**المستوى: طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تسويق خدمات أستاذ المقياس: د. لمياء مكرسي**

## المحاضرة الأولى: مفهوم البحث العلمي

إن البحث العلمي كلمة مكون من قسمين البحث مصدر فعل ماضي بحث بمعنى فتش، تقصى تتبع واكتشف أما لغة فمعناه الطلب والتقصي للحقيقة، أما كلمة علمي فهي منسوبة إلى لفظة علم وتعني الدراية وإدراك الحقيقة وكل ما يتصل بها من الناحية اللغوية.

### أولا: تعريف البحث العلمي

### 1.تعريف البحث:

البحث لغة هو النشاط المتمثل في الطلب والتفتيش والتتبع والتحري والتنقيب، واصطلاحا هو الدراسة المؤدية للتتبع والتعمق في معرفة موضوع معين بغرض الكشف عن الحقيقة والوصل إلى نتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق قواعد منهجية، بغرض اكتشاف معلومات جديدة حول سلوك الظواهر وتفسيرها، والعمل المستمر على تطوير هذه المعلومات بالاعتماد على:

- النظريات التفسيرية؛
- مجموعة من المعارف المتعلقة بالتخصص؛
- أدوات جمع ومعالجة المعطيات الكمية والكيفية والتحقق من صحتها.

### 2.تعريف العلم:

**لغة:** نجد أن كلمة "العلم" في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة".

**اصطلاحا:**

هو جملة الحقائق أو الوقائع والنظريات التي تزخر بها المؤلفات العلمية أو هو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجربة لاكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة ويقينية. وللعلم أهداف ووظائف يمكن حصرها فيما يلي:

- الاكتشاف والتفسير مثل اكتشاف القوانين العلمية للظواهر الطبيعية عن طريق الملاحظة وإجراء التجارب لتفسير هذه الظواهر والواقع.
- التنبؤ أي التوقع العلمي لتطور وسير الأحداث والظواهر الطبيعية كالطقس
- التحكم والضبط عن طريق السيطرة على النتائج وتوجيهها إلى الواجهة المرغوب فيها كالتحكم في مسار الأنهار ومياه البحار والتحكم في الأمراض وضبط السلوك الإنساني وتوجيهه إلى الخير والأفضل.

## 3.تعريف البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي مجهود مستمر ودائم يهدف إلى إنتاج المعلومات في المجتمع، من خلال البحث عن حل لمشكلة أو المساهمة في حلها؛ إضافة قيمة علمية جديدة كالكشف عن جانب محجوب من الحقيقة؛ تقديم تفسير جديد كتصحيح لخطأ؛ سد لنقص، شرح لمبهم أو جمع لمتفرق في بحث واحد؛ موضوع لم يتناول باللغة العربية (بمعنى خلو المكتبة العربية منه).

من الناحية الاصطلاحية فإن تعريفات البحث العلمي متعددة ومتنوعة نذكر منها:

يعرف البحث العلمي بأنه: " تقصي منظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بي حقائق علمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها".

كما يعرف على أنه: "استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي".

ويعرف أيضا أنه: " المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتعيق تقدمها".

رغم تنوع التعاريف فإنها تكاد تصب كلها في نفس القالب فمعظمها يتفق على أنه استقصاء منظم ودقيق بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة.

## 4.تعريف المنهجية

إن المنهجية أشمل من علم المناهج الذي هو جزء أساسي منها، فهو يظهر أساسا في كيفية معالجة الموضوع على مستوى المتن و خطة البحث وهما من أجزاء البحث، أما المنهجية فهي تهتم بكل أجزاء وأقسام البحث العلمي من خلال بيان عناصرها وشروطها و القواعد التي تحكمها، فضلا عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل: كيفية الوثقنة في الهامش، كيفية توثيق قائمة المراجع، علامات الوقف. المنهجية بمفهومها الواسع هي فلسفة البحث العلمي والفكر المتبع في الأبحاث العلمية.

المنهجية: " هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء، والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين العلمية التي تحكم الكون وتسير".

المنهجية هي علم يدرس المناهج، وتحتوي المنهجية على المنهج وما يطبقه هذا المنهج من ظواهر بمثابة الموضوع، فمثلا المنهج الإحصائي يقوم بتطبيق موضوع الانتخابات وغيره من المواضيع الكمية، فالمنهجية هي علم وفن في آن واحد.

### 3.تعريف منهجية البحث العلمي

تعرف منهجية البحث العلمي، بأنها: "فن التسلسل والتنظيم الدقيق للأفكار العديدة، وذلك من أجل اكتشاف الحقيقة وبرهنتها أمام الأخرين، فهي الطريق المؤدي لاكتشاف الحقائق في العلوم، وذلك بمجموعة من الإجراءات الذهنية للباحث، فهو أسلوب هادف ودقيق ومنظم، يقوم باختياره التميز بالموهبة والإبداع، للكشف عن حلول لمشاكل في ظاهرة معينة".

### ثانيا: دوافع البحث العلمي

يخضع إجراء البحث العلمي لأكثر من دوافع، سواء كان من قبل الباحث، أو من طبيعة البحث المراد تنفيذه، أو الجهة المستفيدة من نتائج البحث المراد تنفيذه، أي لظروف خاصة بالباحث أو لظروف خاصة بالبيئة موضوع الدراسة وطبيعتها. ومما لا شك فيه أن البحوث العلمية قد تكون لها الدوافع التالية ... وهذا ما تحدده الظروف الزمانية والمكانية، وطبيعة السياسات البحتة القائمة في المجتمع، الذي تجري فيه البحوث العلمية، وهي:

- الرغبة في تطوير المجتمع من خلال دراسة وتقديم الحلول للمشاكل القائمة أو المحتمل أن تقوم.
- الرغبة في اكتشاف المجهول، والتعرف على الأسباب المؤدية إلى نتائج محددة، أي التعرف على ما هو جديد.
- الرغبة في اكتشاف الحلول للمسائل، باستخدام أساليب وطرق علمية جديدة، وبالتالي مواجهة التحدي في معاجلة المشاكل التي تواجه المجتمع، وإيجاد طرق مبتكرة لها.
- الرغبة في رفع المستوى المعرفي أو الأكاديمي لأهداف خاصة بالباحث أو المجتمع أو التنظيم.
- الرغبة في إيجاد الظروف الملائمة للعمل لإجراء أبحاث علمية، لاكتشاف حلول لمشاكل قائمة، ولدراسة مدى صحة حلول معينة والتحقق منها.
- التشكيل أو اختيار نتائج بحوث، ودراسة سابقة في علمية طرق الوصول إليها، وفي ظروف تطبيقها.
- المتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع، أو حل مميز لمشكلة ما، تواجه المجتمع أو شخصا ما.

**ثالثا: خصائص البحث العلمي**

من خلال التعريفات السابقة يمكننا استخلاص بعض الخصائص التي يتميز بها البحث العلمي نوردها فيما يلي:

- البحث العلمي عملية شاقة تستلزم الكثير من الجهد المنظم والفحص الدقيق والاختبار الناقد والتحصيل النزيه وعليه فإنه يستوجب على الباحث العلمي أن يتميز بدرجة عالية من الذكاء والعلم بأسسها وطرقها ومناهجها من التدرب على وسائلها المختلفة.
- الغاية من البحث العلمي هو تغذية الرغبة والشوق إلى معرفة الحقائق ووصف الحوادث وتفسيرها والكشف عن العلاقات الكامنة فيها والوصول إلى قوانين وتعليمات يمكن التنبؤ بها مستقبلا.
- هي أن المعرفة التي يريد الباحث الوصول إليها هي معرفة جديدة مضافة إلى المعرفة الحاضرة أو القديمة لموضوع البحث وعليه فإن البحث البسيط الذي يقوم به الطالب المبتدئ لا يمكن أن يسمى بحثا بالمعنى الدقيق للكلمة.
- البحث العلمي يخدم رغبات عامة وليست خاصة ومن ثمة تكون نتائجه عامة ويمكن تطبيقها على المواقف والظواهر أو الأحداث التي جرى عليها البحث.
- حيث أن نتائج البحث العلمي كما تمتاز بالعموم فإنها تمتاز بالقابلية للنشر والنقل إلى الغير وللتدليل على صحتها وتكرار الحصول عليها من قبل الغير إذا أعيد البحث في نفس الظروف.
- يختلف البحث العلمي عن الطريقة العلمية أو المنهج العلمي للوصول إلى نتائج.

**رابعا: أهداف البحث العلمي وأهميته**

**1.أهداف البحث العلمي**: البحث العلمي نشاط إنساني يهدف إلى:

- **حل المشكلات**: إن البحث العلمي يسعى وراء الحقيقة، ويحاول التنقيب عنها وكشفها، والتعرف على الظواهر والأحداث، والتعرف على أسبابها، ودراسة آلية حدوثها، بغرض فهمها بشكل علمي، للوصول إلى نتائج علمية للمشكلة للمدروسة.
- اكتشاف المجهول، والتعرف على مستجدات العلوم، وذلك باستخدام أسلوب الشك، وحب الاطلاع على المعارف القائمة في معالجة المشكلات، التي تواجه المجتمع في كافة المجالات.
- تقييم وتقويم المعارف العلمية الحالية، من خلال استخدامها المتكرر على مشاكل محددة، وفق ضوابط وإجراءات مدروسة.

- مواجهة التحديات والمستجدات، التي تواجه الفرد أو المنشأة أو المجتمع في الحياة، بالبحث عن أسبابها، والتعرف على طرق علاجها وتحديد آثارها، وبالتالي إيجاد الحلول الملائمة لها وفق ما هو متاح من بيانات وخبرة.

2.**أهمية البحث العلمي**: يمكن تلخيص أهمية البحث العلمي في النقاط الآتية:

- الرغبة وحب الاطلاع والتعرف على ما هو جديد واكتشاف المجهول؛
- يعد طريقة علمية منظمة في مواجهة مشكلاتنا اليومية العامة؛
- يزودنا بالوسائل العلمية الضرورية لتحسين أساليب حياتنا وعملنا وتطوير أنفسنا؛
- يجلب الكثير من المنافع التي تعود بالخير على الإنسانية وذلك لأن العلم والتكنولوجيا اللذين يرتبطان بالبحث العلمي يمثلان ملكية عامة لكل الشعوب والأفراد وتقع على عاتق الباحثين خاصة في تحقيق المنافع والفوائد على مستوى الإنسانية من خلال العمل على زيادة المعرفة وتطورها؛
- تحقيق طموحات المجتمع المادية والثقافية والتعليمية.

**رابعا: معايير البحث العلمي**: ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1.**الإطار المرجعي**: أي تحديد حدود الدراسة، ويتم الانطلاق من تحديد السؤال أي من تعريف المشكلة، ومن تحديد العينة المستهدفة، زمن ثم تحديد الأدوات والتقنيات المستخدمة؛

2. **توافق المعطيات**: يشير إلى العلاقات بين المتغيرات المختلفة المستخدمة ضمن إطار نظري معين، ينبغي أن تؤدي العلاقة بين المتغيرات إلى تفسير الظاهرة، وبالتالي تبسيط الواقع؛

3. **مبدأ التحقق**: هو مبدأ هام في مجال البحث العلمي، حيث أن نتائج البحث يجب أن تكون قابلة للتحقق في ضوء إحدى طرق المنهج العلمي؛

4. **الرؤية النقدية**: وهي البحث عن الموضوعية عن طريق الطعن في المعرفة المكتسبة، فمن المهم أن تفحص النتائج فحصا دقيقا وفقا للحقائق والنظريات.